

دلالته ولا يضر دوام أمثاله في وجه دلالة اذ لا ينتفي
كون الاول خارقا للعادة السابقة ولو قال النبي ايتي ان
يقبل الله العادة بعادة مطردة لكان ذلك معجزة
فلم يكن لما ذكره وجه متقدح في النظر شر قال ان كان هذا
مما يشكك عليهم فاقولهم اذا انخرقت ودامت اعصاره وهود ولم
يتجد مثل الخارق فلا يتغيرم الروحان مع قيام الحجة عليهم بشرة
اخرى لهم فالوفاة استقر في اذهان العقلاء ما توصل اليه لكلام
من العلوم كالظلمات وانواع الخيل كالحركة كحركة الشئيل بالخيال
وقد استهدى في اسرار الموجودات مجاب حتى ان من لم يعرف حكم
حجر المغناطيس في جذب الحديد قرأه من ذلك في اول رؤيته
وقضى بانه مما يخالف حكم العادة مما الذي يؤمنكم ان من ادعى
النسوة اطلع على علم من العلوم وظهر له من اسرار الموجودات ما
اذا اتى به لم لا يعرف ذلك عده خارقا واجواب ان نقول هذا
الذي وصفتموه مما يلبس بكل المعجزات او بعضها فان ادعيت ان
مما يلبس بكل المعجزات فقد كابرتم البداية والضرورات فاننا
نعلم ان اجبا الموتى وقلب العصالحية وازراء الالكة والابريص
ليس مما يدخل تحت الخيل ولا مما يتوصل اليه بقوص في هذه
العلوم وان ادعيت ذلك في بعضها فحينئذ لك البعض لتكلم
عليه فان الحكم على الشئ بانه يلبس من عزان يشار اليه ولم
لا يصح شئ نقول اذ كان هذا الجنس من المعجزات مما لا يلبس
فلا لا يعلم انه من قبيل المعجزات لا يحكم بانه معجزة والكلام فيما
علم انه من قبيل المعجزات وقد تفقدن بالشئ قرانين تفيد
العلم واليقين بان ما اتى به ليس من القبيل الذي ذكره وقد
طرده الله عادته في حق انبيائه واصفيائه بانه يقطع عنهم هذه
الوهم

الوهم بعد هم عن ارباب هذه العلوم فخصم يخرج الى شيب
بحيث لا يتوهم فيه مخالفة الحجة واخر خلقه اياما من
المخالفة لارباب العلوم وتعلم الكتاب وما أنت تتلون من قبله من
كتاب ولا تخطه بمسك اذا الارباب المبطون فقران الصدق
المقتربة مما ترغ اللبس والمخاطون لا دنيا الباحثون عن
احوالهم والساعون في ابطال دعواهم يجدهون من احوالهم ما يحل
نسبهم الى ذلك حتى ينتهوا الى البرج بانهم في عناد في انكاره
بنوهم ومجدهم هذا مع ان في نفوس الاعداء واحدة ما
يجر الله داعي الى البحث والتفتيش والعادة يحل ان يكون
للشخص نسبة الى ما ذكره الا ويعلم وينفع به فكيف يقع
ذلك في مظنة اللبس فتأملوا ذلك ترشدوا وقال صاحب
الكتاب ومن تشكك في ذلك فهو بمثابة من تشكك ان في
صنع نباتا يثمر حوانات تكمل وتعمل في اغصان اشجاره
الى نحو ذلك من الامور التي يعلم استحالتها وهذا ما احسن
مطابق والاعتماد على قضاء العادة بسعي الناس خلف
من يدعي هذا المنصب العظيم الواجب على الخلق متابعتها
والانقياد اليه الى ان يحط عن دعواه وتبين مخزفة شئ
اخذ يتعرض بعد ذلك للشرطة الثالثة وهو ان يكون
المعجزة متعلقة بتصديق من ظهرت على يده والتزم على
مذاق هذا الشرط ان تكون واقعة بعد الدعوى والحمد
فلو وقعت وهو صامت سالت لم تكن لها دلالة كما اذا قام
المالك في صورة المثال المعروف فقال رجل قيامه تصديق
لما ادعيت بعد قيامه فيقابلة قول اخر فيقول قيامه